

تحت ضغط البين ، والين معتمد كلياً على صناعة مدعومة بالنفط العربي ، فلماذا لا تقوم الدول العربية المنتجة للنفط بتأزيم حالة عدم الاستقرار ؟ وأخيراً ، فإن ذلك سيسبب نقصاً في النفط في كل من أوروبا واليابان والولايات المتحدة . وكما قال جريج روتفين ، نائب رئيس مجلس جوبرز للنفط الوطني في الولايات المتحدة : « إذا ما بدأ على أصحاب النفط فتور هذا الشتاء ولو لعشر دقائق ، فهامكانك ان تراهن من أنهم سوف يغضبون وبأن أحد الرؤوس ستتدحرج » (١٥) .

### الرغبة في استخدام النفط كسلاح سياسي

لا تعتقد ادارة نيكسون بأن العرب يريدون الحاق الضرر بمصالح الولايات المتحدة النفطية في منطقة الخليج العربي . والولايات المتحدة واثقة من أن النفط لن يستخدم كسلاح للتأثير على سياستها في المنطقة . والدليل على ذلك نجده في حديث السيد سيسكو الى لجنة الشؤون الخارجية حيث قال : « . . . ان العربية السعودية ، كغيرها . . . مهتمة تماماً بايجاد حل لهذه المسألة [ النزاع العربي - الاسرائيلي ] . ومع ذلك فقد خرجت بالانطباع التالي : انهم جميعاً ، كل على طريقته ، يدركون أهمية هذه المشكلة وأهمية ايجاد حل لها ، ولكن هذه النزاعات ، في الوقت نفسه ، منهكة تماماً بمشاكلها الداخلية المباشرة ، بتطوير بلدانها ، بثرواتها ومصالحها الوطنية الخاصة . ان العنصر المشترك بين معظم هذه الدول هو الرغبة في أن يروا المشكلة وقد حلت ، ولكن السؤال الذي يشغلهم جميعاً ، كل على طريقته ، هو كيف يمكن أن أجعل حياة شعبي أفضل حالاً » (١٦) .

ويقول السيد هانسن ، رئيس شركة نفط الخليج ، « . . . اعتقد أن هناك تياراً قوياً مؤيداً لأمريكا والغرب ينمو حالياً في بلدان مثل السعودية والكويت . . . وهم بالتأكيد لا يريدون استخدام النفط كسلاح سياسي . وسيظل تدفق النفط مؤمناً طالما لم نقم بأعمال تضع هذه الدول في موقع سياسي حرج لا يمكن تبريره » (١٧) .

والسؤال الآن هو هل يمكن لخطة السعودية في توظيف أموالها في الولايات المتحدة ان تستخدم كعامل آخر للتأثير على السياسة الأمريكية تجاه النزاع العربي - الاسرائيلي ؟ يجيب الشيخ اليماني على ذلك حين يؤكد « أنني في الحقيقة لا أريد استعمال التأثير السياسي بشكل مجرد ، فالذي يحدث دائماً بين الدول هو أنك عندما تقيم علاقة متبادلة في الميدان الاقتصادي تكون قد اقامت مباشرة علاقة سياسية صلبة » (١٨) . أما الأمير سعود الفيصل ، نائب وزير النفط وابن الملك فيصل فقد صرح بما يلي : « ان اعتمادنا على النفط لا يقل عن اعتماد المستهلكين عليه ، ان لم يكن أكثر . ان إيقاف تدفق النفط سيكون بالنسبة لنا انتحاراً اقتصادياً . والنفط لن يستخدم كسلاح سياسي ما دام للعربية السعودية دخل في الأمر » (١٩) .

### سياسة اميركا الخارجية والنفط العربي

ان مبدأ كيسنجر الخاص بالمفاوضات والتحالفات والقوة ، ينطبق على الشرق الاوسط كما ينطبق على جنوب شرق اسيا . حين وصل نيكسون الى السلطة في عام ١٩٦٩ حاول ان يتجنب الالتزامات الزائدة عن حدها والخطرة التي تميزت بها ادارة سلفه جونسون . وتحاول ادارة نيكسون المحافظة على الوضع الراهن في الشرق الاوسط بالعمل على مستويين : اولاً بمحاولة اقناع الاتحاد السوفياتي والصين ، من خلال المفاوضات ، بعدم دعم الانظمة والقوى التي تحاول تغيير الوضع الراهن ، وثانياً باستخدام الدول العميلة لواشنطن كقوة بوليسية ضاربة ، وتمثل اسرائيل وايران حجري الزاوية في هذه السياسات الخاصة بالشرق الاوسط .

ويبدو ان نيكسون وكيسنجر غير قادرين على فهم النزاع العربي - الاسرائيلي الا من